مكتبة المعرفة في التداول

المتداول المنضبط

ملخصات الكتب

Trading Papers

المتداول المنضبط

مارك دوغلاس عن العقل الذي يكشفه سوق بلا بنية

نشرتها	**Trading Papers**
السلسلة	**مكتبة المعرفة في التداول**
الطبعة	**الطبعة الأولى · 26-08-2026**
الصيغة	**A4 · رقمية**

محتوى تعليمي فقط. لا شيء في هذه الوثيقة يُعدّ نصيحة مالية، ولا جزء منها توصية بالشراء أو البيع، ولا شيء فيها يعرف ظروفك. ينطوي التداول على مخاطر، منها خسارة المبلغ المستثمَر.

© 2026 Trading Papers. جميع الحقوق محفوظة.

المحتويات

٠١	كتاب عن المواقف، كُتب عام ١٩٩٠	٤
٠٢	الأشياء الخمسة الناقصة	٥
٠٣	السوق دائماً على حقّ	٦
٠٤	لا شيء يضع سقفاً للخطأ	٨
٠٥	لا بداية ولا نهاية	٩
٠٦	الأسباب لا أهمّية لها	١٠
٠٧	من أين يأتي الألم	١١
٠٨	ما الذي تجلبه إلى الشاشة	١٢
٠٩	المراحل، وأين يتوقّف الناس	١٤
١٠	تحويله إلى يوم اثنين	١٥
١١	ما تقادم وما لم يتقادم	١٦
١٢	ماذا تفعل به	١٧

ملخّص لكتاب The Disciplined Trader: Developing Winning Attitudes لمارك دوغلاس (New

٠١

كتاب عن المواقف، كُتب عام ١٩٩٠

تداول مارك دوغلاس، وخسر كثيراً في بداياته، ثم أمضى معظم حياته العملية على سؤال واحد: لماذا لا يفعل من يعرف ما ينبغي فعله ذلك الشيء. «المتداول المنضبط» هو أول كتابَين خرجا من ذلك، وادّعاؤه سهل القول وصعب القبول على غير المعتاد: صعوبة التداول ليست في كون السوق معقّداً. إنّها في كونه بلا بنية تقريباً، وفي أنّ إنساناً لا يجد شيئاً يستند إليه سيوفّر البنية الناقصة من داخل نفسه.

	السوق	عمل ذو بنية
من يقرّر متى تتصرّف	أنت، باستمرار، ولا شيء يدعوك إلى ذلك.	العمل نفسه. تصل مهمّة فتبدأ.
كم يكلّف الخطأ	ما تسمح به أنت، ولا حدّ طبيعي لذلك.	مبلغاً محدوداً، يمكن تعويضه عادةً.

عمل عاديّ في مقابل الشاشة، في الأمرين اللذين يهمّان هنا. العمود الأيمن ليس أسهل — إنّه محدود، والمحدودية هي ما يجعل شخصاً عادياً يُحسن التصرّف فيه دون أن يفكّر في التصرّف أصلاً.

تأمّل ما يقدّمه العمل العاديّ دون أن يُطلب منه. العمل يقرّر متى تبدأ، لأنّ مهمّةً تصل. ويقرّر متى تتوقّف، لأنّ المهمّة تنتهي. ويحدّ من أخطائك، لأنّ عمليةً ما تلتقط أغلبها وما يفلت منها يكلّف مبلغاً معلوماً. والشخص متوسّط الانضباط يُحسن التصرّف داخل هذا الترتيب دون أن يفكّر في الانضباط قطّ.

أزِل كلّ ذلك فتبقى لك الشاشة. لا شيء يقول لك ابدأ. ولا شيء يقول لك توقّف. ولا شيء يحدّ من الخطأ. وحجّة الكتاب أنّ هذه ليست نسخةً أصغر من صعوبة عمل عاديّ، بل صعوبة من نوع آخر، وأنّ الأسلوب — وهو ما يبحث عنه الجميع تقريباً — لا يمسّها.

هذا ملخّص. والكتاب هو The Disciplined Trader: Developing Winning Attitudes لمارك دوغلاس (New York Institute of Finance, 1990)؛ والجمل والأشكال والأمثلة في هذه الوثيقة لنا، والقسم الأخير يذكر أين تجد الأصل.

٠٢

الأشياء الخمسة الناقصة

وسط الكتاب وصفٌ لبيئة التداول، ويجدر امتلاكه كقائمة قبل أن يُفعل به شيء. وكلّ بند هو شيء لا توفّره البيئة.

الخاصّية	ما تزيله
السوق دائماً على حقّ	أيّ فائدة من أن تكون مصيباً بشأنه
لا سقف للربح ولا للخسارة	الحدّ الذي يجعل المخاطرة العادية قابلةً للنجاة
السعر يتحرّك بلا بداية ولا نهاية	اللحظة التي تقول لك تصرّف
البيئة بلا بنية	القواعد التي كانت ستقرّر عنك
الأسباب لا أهمّية لها	التفسير الذي كان سيتيح التعلّم منه

الخصائص الخمس لبيئة التداول التي يقوم عليها الكتاب، وما تزيله كلّ واحدة. اقرأ العمود الأيسر بوصفه قائمةً بأشياء توفّرها كلّ مهنة أخرى مجّاناً ولا توفّرها هذه.

اقرأ العمود الأيسر وحده وسيكون الأثر تراكمياً. لا فائدة من الإصابة؛ ولا سقف يجعل الخطأ قابلاً للنجاة؛ ولا لحظة تقول لك تصرّف؛ ولا قواعد تعود إليها؛ ولا تفسير تتعلّم منه. وكلّ واحد من هذه توفّره مجّاناً أيّ بيئة أخرى عمل فيها إنسان تقريباً.

تخطيط لأقلّ ادّعاءات الكتاب بداهةً: الصعوبة تتناسب مع الحرّية لا مع التعقيد. كلّ عمود هو مقدار ما يقرّره الشخص من النتيجة بدل أن تقرّره البيئة.

ذلك الشكل يبسط أقلّ ادّعاءات الكتاب بداهةً. الصعوبة هنا لا تتناسب مع مدى تعقيد الأمر؛ بل مع مقدار ما يُترك للشخص. خطّ التجميع ليس سهلاً لأنّ العمل بسيط — بل لأنّ العملية هي التي تقرّر. والشاشة لا تقرّر شيئاً على الإطلاق، ولهذا تكون قاسيةً على أناس بالغي الكفاءة في مواضع أخرى.

تُتناول الخصائص الخمس واحدةً واحدة في الأقسام التالية. وهي ليست مستقلّة — كلّ واحدة تزيد الأخريات سوءاً — لكنّها تفشل بطرق مختلفة، ويجدر فصلها قبل تركيبها.

٠٣

السوق دائماً على حقّ

هذه أكثر عبارات الكتاب اقتباساً وأكثرها تسطيحاً. تُردَّد عادةً كنصيحة عن التواضع. وهي ليست نصيحةً البتّة؛ إنّها قول عن مصدر السعر.

	ما يُفهم منها	ما تعنيه
عن السعر	السوق يعرف شيئاً وعليك أن تُذعن له.	السعر هو آخر صفقة. لا يوجد رقم أصدق خلفه.
عنك	عليك أن تتواضع وأن تشكّ في نفسك أكثر.	تحليلك كان توقّعاً خاصّاً لم يصل السوق أبداً.

ماذا تعني عبارة «السوق دائماً على حقّ» وماذا لا تعني. العمود الأيسر هو الطريقة التي تُردَّد بها عادةً، وبهذه القراءة تصير شعاراً عن التواضع بدل أن تكون قولاً عن مصدر السعر.

السعر هو آخر صفقة. لا يوجد خلفه رقم أصدق يقترب منه السوق، ولا لجنة ستؤكّد لاحقاً أنّ رأيك كان صحيحاً. وحين يختلف تحليلك مع السعر لم يحدث شيء سوى أنّك كنت تحمل توقّعاً خاصّاً لم يُبلَّغ به السوق ولم تكن لديه وسيلة للوفاء به.

مقروءةً كتواضع، تجعلك العبارة تشكّ في نفسك، وهذا عديم الفائدة وضارّ في الغالب. ومقروءةً كوصف تفعل شيئاً أدقّ: تُخرج «الإصابة» من قائمة ما يدفع.

الإصابة في	قيمته	لأنّ
الاتجاه على مدى سنة	لا شيء بذاته	المركز أُغلق في آذار
سبب الحركة	لا شيء	السبب ليس في السعر
المستوى، في نهاية المطاف	لا شيء	«في نهاية المطاف» ليست مسافة وقف
الحجم، بحسب المسافة	كلّ شيء	هو الوحيد الذي يسجّله الحساب

أربعة أشياء قد يصيب فيها المتداول، وقيمة كلّ واحد. الأخير وحده يدفع، وهو الوحيد الذي لا يتباهى به أحد.

امضِ في ذلك الجدول. قد تصيب في الاتجاه على مدى سنة وتكون قد خرجتَ في آذار. وقد تصيب في السبب وتخسر، لأنّ السبب ليس في السعر. وقد تصيب في المستوى وتخسر، لأنّ «في نهاية المطاف»

ليست مسافة وقف. والصفّ الوحيد الذي يسجّله الحساب هو الأخير — وهو ليس رأياً في السوق أصلاً.

٠٤

لا شيء يضع سقفاً للخطأ

الخاصّية الثانية يسهل الإيماء لها ويصعب الإحساس بها: هنا لا حدّ طبيعياً للربح ولا للخسارة. والحياة العادية مليئة بأخطاء محدودة، والعقل الذي تشكّل بأخطاء محدودة يحمل عادات تصير خطرةً فعلاً حالما يزول الحدّ.

الفكرة	معقولة حين	مهلكة حين
سيعود	يكون الهبوط محدوداً	لا يوجد حدّ
سأضيف إليه	يوقفك شيء ما	لا يوقفك شيء
سأتركه يجري	يكون الصعود محدّداً	يكون غير محدّد ثم ينعكس
أستطيع تعويضه	تكون الخسارة صغيرة	يكون الحساب قد انقلب أصلاً

ماذا يحدث لقرار حين يُرفع السقف. كلّ صفّ فكرة معقولة في بيئة محدودة ومدمّرة في بيئة بلا أرضية ولا غطاء.

كلّ فكرة في العمود الأيمن معقولة في مكان ما. «سيعود» معقولة حين يكون الهبوط محدوداً. «سأضيف إليه» معقولة حين يوقفك شيء قبل أن يهمّ الأمر. «أستطيع تعويضه» معقولة حين تكون الخسارة صغيرةً بما يكفي ليبقى الحساب متماثلاً. ولا يتحقّق أيّ من هذه الشروط على شاشة، ولا تُعلن أيّ من هذه الأفكار أنّها غادرت البيئة التي تشكّلت فيها.

وردّ الكتاب ليس أن تصير أشجع، بل أن تركّب السقف بنفسك قبل وجود المركز — وهنا يتّصل هذا بكلّ ما في هذه المكتبة. الخسارة المقرّرة سلفاً هي الحدّ الناقص، مُعاداً باليد. وليست تقنية إدارة مخاطر مضافةً لاحقاً؛ بل هي في حجّة دوغلاس ما يجعل البيئة قابلةً للنجاة بما يكفي للتعلّم فيها.

٠٥

لا بداية ولا نهاية

الخاصّية الثالثة تبدو تفصيلاً تقنياً وتنتج من الدخولات السيّئة أكثر ممّا ينتجه أيّ شيء آخر في الكتاب.

١ السعر يُسعَّر باستمرار ما دام السوق مفتوحاً

٢ لا تسعيرة تحمل وسم «بداية» لأيّ شيء

٣ تُسمّى الحركة بعد أن تكون قد وقعت فعلاً

٤ ومن يختار الاسم هو الناظر إليها

٥ فتكون لحظة الدخول مصنوعة، لا مستلَمة أبداً

لماذا لا تُعلن الحركة عن نفسها أبداً. كلّ خطوة صحيحة في أيّ رسم بياني وفي أيّ لحظة، ومعاً تعني أنّ بداية الحركة ونهايتها لا توجدان إلّا بعد أن يرسمهما أحد.

السعر يُسعَّر باستمرار ولا تسعيرة موسومة. والحركة لا تصير لها بداية ونهاية إلّا بعد أن يرسمهما أحد، والراسم ينظر إلى الوراء. ولهذا يكون رسم الأسبوع الماضي أوضح كثيراً من الرسم نفسه في يومه: الوضوح ليس في البيانات، بل في معرفة ما تلا.

	أثناءها	بعدها
كيف تبدو الحركة	ضجيج قد يستمرّ وقد لا يستمرّ.	اتجاه نظيف بمدخل بديهي.
كيف تبدو الوقفة	سبب للشكّ في الفكرة كلّها.	الارتداد الذي كان هو الفرصة.

الرسم نفسه مقروءاً في لحظتين. لم يتغيّر شيء في البيانات بينهما؛ تغيّر فقط موقع القارئ في الزمن، وهذا هو كامل الفرق بين إعداد وحكاية.

والنتيجة أنّ لحظة التصرّف لا تُسلَّم إليك أبداً. لا بدّ من صنعها — بقاعدة مقرّرة سلفاً تحوّل تدفّقاً بلا

وسوم إلى نعم أو لا. وبدونها يعود القرار إلى ما يوحي به الرسم، وما يوحي به الرسم هو موضوع قسم لاحق.

والأمر نفسه في الطرف الآخر. لا شيء يخبرك أنّ حركةً قد انتهت، فالخروج مصنوع أيضاً. والمتداول الذي بنى قاعدة دخول وترك الخروج للاجتهاد قد هيكل نصف قرار وترك النصف الأغلى داخل البيئة التي لا بنية لها.

٠٦

الأسباب لا أهمّية لها

الخاصّية الرابعة هي التي يجادل فيها القرّاء. تبدو وكأنّها تقول إنّ التحليل بلا قيمة، وهي لا تقول ذلك.

السبب	ما يفسّره	ما يتنبّأ به
قرار الفائدة	لماذا كان اليوم متقلّباً	لا شيء عن الساعة التالية
رقم الأرباح	لماذا حدثت الفجوة	لا شيء عن الإغلاق
النموذج الفنّي	لماذا أخذتَ الصفقة	لا شيء بذاته
الحكاية بعدها	كيف شعرتَ حيالها	لا شيء البتّة

الأسباب، وما فائدتها. كلّ صفّ صحيح ولا واحد منها ينتمي إلى قرار الدخول، وهذا هو مقصد الكتاب لا ازدراءٌ للتحليل.

الادّعاء أضيق وأغرب: سبب تحرّك السعر ليس جزءاً من السعر ولا يمكن استخراجه منه. التِّكة تخبرك أنّ صفقةً وقعت عند رقم. ولا تحمل دافع أيّ من الطرفين، ومجموع تِكّات يوم كامل لا يحمل دافعاً أيضاً، مهما قُدّم له دافع بثقة بعد ذلك.

وهذا يهمّ عملياً لأنّ الأسباب تبدو دليلاً في اللحظة التي يُحتاج فيها إلى دليل بالضبط. المركز الذي يسير ضدّك يُنتج تفسيراً تلقائياً تقريباً — السوق مخطئ، الخبر قُرئ خطأً، هذه هزّة — وكلّ تلك التفسيرات تدعو إلى البقاء. والتفسير يُنتجه المركز لا السوق.

لا شيء من هذا يجعل التحليل عديم الجدوى. إنّه يجعله وسيلةً لتقرير ما ينبغي أن تكون عليه قواعدك، بدل أن يكون تعليقاً مباشراً قادراً على إبطالها والصفقة مفتوحة. وخلاصة الكتاب أنّ الأسباب، لحظة دخولها مركزاً مفتوحاً، تعمل لصالح ذلك الجزء منك الذي لا يريد تحمّل الخسارة.

٠٧

من أين يأتي الألم

في منتصفه ينتقل الكتاب من البيئة إلى الشخص، والمفصل عدم تماثل واحد: الخسارة تؤلم أكثر ممّا يُسعد ربح مساوٍ. وكلّ ما عدا ذلك ينبع منه ومن محاولة عقلٍ عاديّة لتجنّب الأذى.

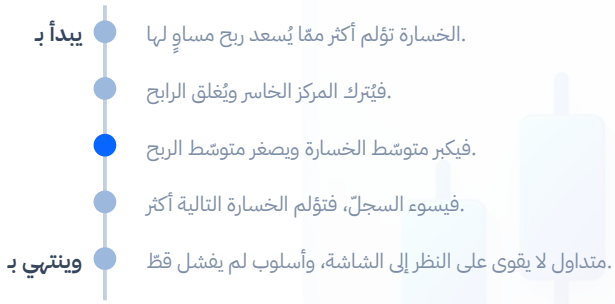

كيف يصير تجنّب الألم هو ما ينتجه، بالترتيب الذي يصفه الكتاب. لا شيء هنا يتطلّب عيباً في الطبع — كلّ درجة هي الاستجابة العادية لعقل يحمي نفسه.

يستحقّ السلّم قراءتين، لأنّ لا درجة فيه تتطلّب عيباً في الطبع. كلّ واحدة سلوك معقول لنظام يحاول ألّا يشعر بشيء. إغلاق الرابحة مبكّراً يمنع انتزاع الشعور الجيّد منك. وترك الخاسرة مفتوحةً يُبقي الخسارة غير محقَّقة، وغير المحقَّقة ليست خسارةً بعد في المكان الوحيد الذي تؤلم فيه.

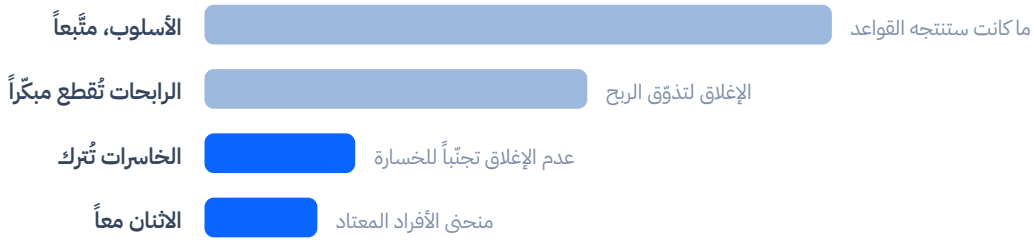

تخطيط لما يفعله تجنّب الألم بأسلوب له أفضلية حقيقية. القواعد لم تتغيّر قطّ؛ تغيّرت فقط اللحظات التي أُطيعت فيها، والفرق بين العمود الأول والأخير هو المسار المهني كلّه.

وحساب ذلك الشكل هو ما يُستهان به. لم تتغيّر القواعد بين العمود الأول والأخير. وما زال للأسلوب ما كان له من أفضلية. كلّ ما تغيّر هو متى أُطيعت القواعد — مبكّراً في الرابحات، وأبداً في الخاسرات — وهذا وحده يكفي لقلب توقّع موجب إلى سالب.

وهو يعزّز نفسه أيضاً، ولهذا يعامله الكتاب بوصفه المشكلة المركزية لا واحدةً من مشكلات عدّة. السجلّ الذي يسوء يجعل الخسارة التالية تؤلم أكثر، والخسارة الأكثر إيلاماً يُتجنَّب منها بقوّة أكبر. ولا شيء في العملية يُنتج قطّ المعلومة التي كانت ستصحّحها، لأنّ الأسلوب لا يُختبر فعلاً أبداً.

٠٨

ما الذي تجلبه إلى الشاشة

أكثر أجزاء الكتاب أصالةً هو أيضاً أصعبها قبولاً، لأنّه ينكر شيئاً يبدو مباشراً: أنّك ببساطة ترى ما على الرسم.

	بعد ثلاث خاسرات	بعد ثلاث رابحات
الإعداد نفسه يبدو	حذّياً. فتنتظر تأكيداً إضافياً.	بديهياً. وتستغرب أنّ غيرك لا يراه.
الارتداد نفسه يُحسّ	كبداية الانعكاس الذي كنت تخشاه.	كدعوة إلى الإضافة.

الآلية المركزية في الكتاب: ما يصلك من الشاشة قد رُشِّح سلفاً بما تحمله أنت إليها. العمودان يصفان الشمعة نفسها، والفرق ليس في الشمعة.

ادّعاء دوغلاس أنّ ما يصلك قد رُشِّح سلفاً — بما تعتقده، وما تتذكّره، وما جرى لك مؤخّراً — وأنّ الترشيح غير مرئيّ من الداخل. الشمعة نفسها بعد ثلاث رابحات وبعد ثلاث خاسرات لا تُعاش بوصفها الشمعة نفسها. ليست المسألة أنّك تقيّمها على نحو مختلف؛ بل إنّك ترى شيئاً آخر.

وإن صحّ ذلك، فالبحث عن رسم أوضح أو مؤشّر أفضل يستهدف الطرف الخطأ من المشكلة. شحذ المدخل لا يفيد إن كان التشويه يُطبَّق بعده، والمتداول الذي تتوقّف قراءته لإعداد ما على نتائجه الثلاث الأخيرة لا يملك أسلوباً بعد، مهما كان المكتوب.

القناعة	كيف تظهر	ماذا تكلّف
الخسارة تعني أنّي أخطأت	التمسّك، كي لا تكون قد أخطأت	الوقف، ثم الخطّة
لا يجوز أن تفوتني هذه	الدخول قبل المُطلِق	سعراً أسوأ في كلّ صفقة
أستحقّ تعويضاً	رفع الحجم بعد يوم سيّئ	اليوم التالي لليوم السيّئ
الإصابة هي المهنة	مجادلة المركز	القدرة على البقاء خارج السوق

أربع قناعات تعمل تحت مستوى الخطّة، والسلوك الذي تنتجه كلّ واحدة دون أن تُصرَّح قطّ. ليست آراء عن الأسواق؛ إنّها آراء عنك أنت، تصل متنكّرةً في هيئة أحكام على السوق.

تستحقّ القناعات في ذلك الجدول التسمية تحديداً لأنّها لا تُصرَّح قطّ. «الخسارة تعني أنّي أخطأت» ليست

رأياً في الأسواق؛ إنّها رأي فيك أنت يصل مرتدياً لباس رأي في الأسواق، وهي تُنتج التمسّك. و«لا يجوز أن تفوتني هذه» تُنتج دخولاً مبكّراً وسعراً وسطياً أسوأ في كلّ صفقة تُؤخذ. ولن تظهر أيّ منهما في خطّة تداول، وستظهر كلتاهما في السجلّ.

٠٩

المراحل، وأين يتوقّف الناس

يصف الكتاب الطريق بوصفه تسلسلاً لا تراكماً للمعرفة، وفائدته أساساً في إخبارك أيّ مشكلة تعاني منها فعلاً.

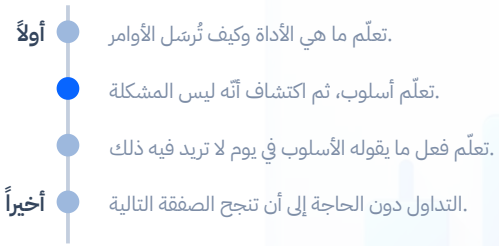

التدرّج الذي يرسمه الكتاب، مضغوطاً في أربع درجات. أغلب الناس يقضون سنوات في الثانية ويصفون ذلك بأنّه بحث عن أسلوب أفضل.

الدرجة الثانية هي حيث يتوقّف الجميع تقريباً، وسبب تمسّك الناس بها أنّها تتنكّر. من هو عليها يعمل بجدّ، ويقرأ، ويختبر، ويغيّر. وما لا يفعله هو تنفيذ أسلوب واحد مدّةً تكفي لمعرفة إن كان ينجح، لأنّ كلّ فترة ضعيفة تُقرأ دليلاً على خطأ الأسلوب بدل أن تُقرأ فترةً عادية.

الدرجة الثالثة هي موضوع العنوان، وهي أصغر ممّا تبدو. ليست شجاعةً ولا قناعة. إنّها فعل ما كُتب في يوم لا تريد فيه ذلك — بعد خسارتين، في الساعة الأخيرة، حين يكون الإعداد هو ذاك الذي لا يعجبك — لأنّ البديل ألّا يكون لديك سجلّ لأيّ شيء.

والرابعة تُذكر بتواضع وهي الوجهة الحقيقية: أن تتداول دون حاجة إلى أن تنجح الصفقة التالية. ومن يحتاج إلى ذلك سيحدّد حجمها خطأً، ويتمسّك بها أطول ممّا ينبغي، ويغلقها

أبكر ممّا ينبغي، وكلّ واحد من هذه قرار تتّخذه الحاجة لا الخطّة.

١٠

تحويله إلى يوم اثنين

لكتاب عن المواقف نمط فشل بديهيّ، وهو أن يترك القارئ بشعور وبلا شيء يفعله. والجوهر العملي قصير ويستحقّ أن يُذكر كأفعال.

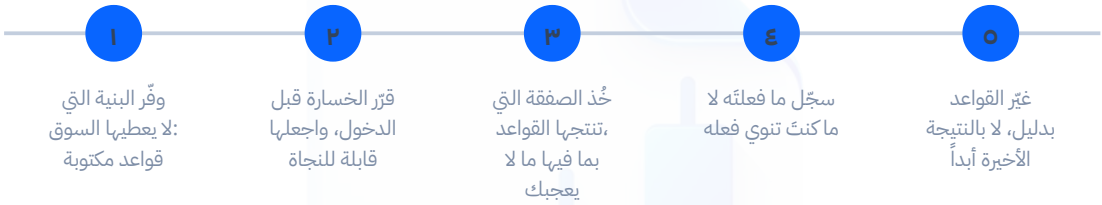

الجوهر العملي للكتاب، مكتوباً كخمسة أشياء يفعلها الإنسان فعلاً. لا شيء منها عن الأسواق، وكلّها عن كون البيئة بلا بنية خاصّة بها.

كلّ خطوة ردّ على كون البيئة بلا بنية. القواعد المكتوبة توفّر القواعد التي لا يعطيها السوق. والخسارة المقرّرة قبل الدخول توفّر السقف. وأخذ الصفقات التي لا تعجبك هو ما يجعل السجلّ سجلّاً للأسلوب لا لمزاجك. وتسجيل ما فعلتَه بدل ما كنت تنويه يوفّر التغذية الراجعة التي يحجبها السوق. وتغيير القواعد بدليل لا بالنتيجة الأخيرة يمنع البيئة من إعادة كتابة أسلوبك نيابةً عنك.

الكتاب يطلب	ويُقرأ على أنّه
قواعد مكتوبة قبل الجلسة	أن تكون بعقلية إيجابية
خسارة بحجم لا يغيّر شيئاً	أن تكون مرتاحاً مع الخسائر
الدخول حين تنطلق القاعدة	أن تكون حاسماً
سجلّ يشمل ما تجاوزتَه	أن تكتب يوميات مشاعرك
ألّا تُغيِّر قاعدة في يوم آلمك	أن تبقى منضبطاً

ما تطلبه الحجّة من إنسان في يوم اثنين عاديّ، في مقابل ما تُختزل إليه عادةً. العمود الأيسر مزاج؛ والأيمن مجموعة أفعال لها مواعيد.

وجود ذلك الجدول سببه أنّ هذا الكتاب يُساء اقتباسه أكثر من غيره. كلّ سطر على اليسار هو الطريقة التي تُردَّد بها الحجّة عادةً، وكلّ واحد منها مزاج لا فعل. «أن تكون مرتاحاً مع الخسائر» ليس شيئاً يمكنك فعله يوم الاثنين. أمّا تحديد حجم الخسارة بحيث لا تغيّر شيئاً فهو كذلك، وهو يُنتج الارتياح أثراً جانبياً بدل أن يشترطه مسبقاً.

١١

ما تقادم وما لم يتقادم

هو كتاب من عام ١٩٩٠ ويظهر ذلك في مواضع. يجدر معرفته قبل فتحه، ويجدر ألّا يُبالغ فيه.

تقادم	لم يتقادم
أمثلة من قاعة التداول والنداء المفتوح	وصف بيئة بلا بنية
لا شيء عن التنفيذ الإلكتروني ولا الخوارزميات	لماذا يُنتج تجنّب خسارةٍ خسارةً أكبر
قليل عن التكاليف والفارق والانزلاق	أنّ الإدراك يأتي به القارئ
مكرّر في مواضع	ترتيب المراحل، وما زال قائماً

ما تقادم في كتاب كُتب عام ١٩٩٠ وما لم يتقادم. العمود الأيمن يستحقّ أن يُعرف قبل فتحه؛ والأيسر هو سبب استمرار قراءته.

الأمثلة تأتي من سوق فيه قاعة تداول. لا شيء عن التنفيذ الإلكتروني، ولا شيء عن المشاركة الخوارزمية، والقليل جداً عن التكاليف — وهذه ثغرة حقيقية، لأنّ الفارق والانزلاق يقرّران من نتائج الأفراد في السنة الأولى أكثر ممّا يقرّره علم النفس. والنصّ مكرّر أيضاً؛ فالنقطة الواحدة تُقال ثلاث مرّات في الغالب.

وما لم يتقادم هو وصف البيئة، والوصف هو الكتاب. لم يمنح أيّ قدر من التنفيذ الإلكتروني السعرَ بدايةً ونهاية، ولا وضع سقفاً لخسارة، ولا وفّر قاعدةً عن موعد التصرّف. والآلية التي يُنتج بها تجنّبُ خسارةٍ خسارةً أكبر باقية كما هي، وكذلك الملاحظة بأنّ قراءة المتداول للرسم تتحرّك مع نتائجه الأخيرة.

وثمّة أمر يُمسك بخفّة. الكتاب واثق بشأن كيفية عمل العقول على نحو كان كتاب اليوم سيتحفّظ فيه، وبعض آلياته تُقرأ نموذج عمل أفضل ممّا تُقرأ علم نفس راسخاً. وهذا لا يضرّ الجزء العملي، القائم على البيئة لا على نظرية في العقل.

١٢

ماذا تفعل به

يخرج قارئان بأشياء مختلفة جداً من هذا الكتاب، ويجدر أن تعرف أيّهما أنت قبل البدء.

المصطلح	كما يُستعمل هنا
بلا بنية	بيئة لا تقدّم أيّ قاعدة عن موعد التصرّف.
تجنّب الألم	التصرّف لمنع شعور سيّئ بدل اتّباع قاعدة.
الإدراك	ما يصلك من الشاشة بعد أن ترشّحه قناعاتك.
الانضباط	فعل ما كُتب، في يوم تفضّل ألّا تفعله.
الأفضلية	سبب مذكور لعدم تكافؤ الاحتمالات، يسنده سجلّ.
R	وحدة واحدة من المخاطرة المخطَّطة: المسافة من الدخول إلى الوقف.

المصطلحات التي يستعملها هذا الملخّص بمعنى ثابت. وحيث يستعمل الكتاب وهذه المكتبة كلمةً على نحوين، فالقراءة هنا هي قراءة المكتبة، وهذا مذكور.

إن لم يكن لديك أسلوب بعد فلن يعطيك واحداً، وقد يقنعك بأنّك لا تحتاج إليه. وهذه قراءة خاطئة لكنّها شائعة: فحجّة أنّ الأسلوب ليس الجزء الصعب تفترض وجود أسلوب يُنفَّذ. اقرأه ثانياً، بعد شيء يخبرك كيف تبدو القاعدة.

وإن كان لديك أسلوب ولا تستطيع اتّباعه — تعرف الإعداد، وبيدك الخطّة، وتظلّ تفعل شيئاً آخر — فهذا هو الكتاب المكتوب لتلك الحالة بالضبط، وليس ثمّة كثير منها. لن يعالجها بقراءة واحدة. ما يفعله هو أن ينزع عنك التفسير الذي كنت تستعمله، وهو عادةً أنّك تحتاج أسلوباً أفضل.

الأصل هو The Disciplined Trader: Developing Winning Attitudes لمارك دوغلاس، صدر عن New York Institute of Finance عام ١٩٩٠ وما زال مطبوعاً. وكتب دوغلاس واحداً آخر، Trading in the Zone، بعد عقد؛ يغطّي أرضاً مشابهة بصورة أكثر مباشرة وهو نقطة البداية الأشيع. وكلّ ما في هذه الوثيقة هو ملخّصنا للأول — جملنا وأشكالنا وأمثلتنا — ولا شيء منه بديل عن قراءته.

> محتوى تعليمي فقط. لا شيء في هذه الوثيقة يُعدّ نصيحة مالية، ولا جزء منها توصية بالشراء أو البيع.